تكريم الزهاوي ، والمجاهرة بشكره وتعظيمه . كيف لا ، وحقه عظيم عليهن اذ قد « اذاب فؤاده » بالهذيذ بذكرى حقوقهن والمدافعة عنها ! ! فلو كان الشيخ الزهاوي ، في اوربا او امريكا لأقام له الرجال ، فضلاً عن النساء ، اثراً خالداً ، كلما مر به ، فاضت الدموع من عينيه رقةً وشعوراً بحلاوة معرفة « الجميل »

كلمة في الانتقاد

من جملة كلام النقاد الالماني ارتور اشنتزلر في نقد الانتقاد مايأتي:

ان المحاباة في الانتقاد قد شاعت اليوم ودنست اسم هذا الفن السامي القائم على اسس الحق والانصاف وحسن النظر وسلامة الذوق ..

ان التسامح او التلاين لغرضٍ في النفس قد عم اليوم وطم فغرق فيهِ الانتقاد الحقيقي واختنق . . . . الكثيرون يمدحون ويبجلون وعيونهم مغمضة وحلوقهم مفتوحة ولكن غرضهم الادبي او المادي ظاهر للعيان « يرقص » بين كلماتهم المتنكرة

فان احسن احد عملاً بتاليف او تنوير او تدبير ولم يتوسموا فيه خيراً ، والخير في عرفهم ليس سوى الاستفادة الشخصية ، سواء كانت معنوية ام مادية ، اكتفوا بالسكوت وعدم الاكتراث ؛ هذا اذا لم يتمكنوا من الانقضاض عليهِ بالقدح والطعن

متى تحيا الامة ؟

متى اجتمعت كلمتها ، وتحزبت افرادها وجماعاتها لتوثيق عرى الرابطة الوطنية ؛ وبذل كل منهم ما لديه من الجهود في سبيل المحافظة على الكيان القومي وتاييد الوحدة

متى قللوا من الاقوال الفارغة وكثروا من الافعال الجدية المفيدة للوطن ؛ وسعى جميع اركان القوم باخلاص تام ، الى المصلحة العامة ،

متى عاضدوا العمال ، والصناع ، والزراع ، والعلماء ، والادباء والمفكرين ؛ فاذا نشأ عندهم مشروع مفيد تهافتوا على تاييده ومؤازرته حتى ينجح ، فتعقبه مشروعات اخرى تدل على ان في الامة نسمة حياة

متى عم التهذيب العصري صبيانهم وصبایاهم ؛ وسعت المرأة الى استخدام مزاياها في سبيل احياء الامة ، بتقديمها اليها اولاداً ناشئين على حب الوطن والقومية

معلوم ان الحياة ، يسعى اليها طالبوها . فنحن امة قد دبت الروح بين اضلعها بعد العناء والشقاء . فان اجتمعنا على تقوية هذه الروح ، وانماء هذه الحياة فقد عشنا وسعدنا

اسيادنا الرجال يعرفون هذا ، ولا يزالون يعيدونه ، بعضهم على بعض . . . .

واما انتن ياسيداتي النساء امهات الامة ، فلعل اغلبكن لم يسمعنه، ولم يشعرن حتى الآن ، ان عليهن الاعتماد في تحقيق اماني الامة ، والمحافظة على حشاشة نفسها

الامة بين اياديكن ، ياسيداتي ؛ وما هي سوى اولادكن ؛ فعليكن ان تنفخن فيهم روح الحياة الوطنية ، وتنشئنهم نشأة قومية ، لان الزمان، اليوم، ليس زمن الفرديات، انما هو عصر القوميات. فعلمن اولادكن بتلقين لطيف ، ان لهم وطناً عزيزاً منه نالوا الحياة والخيرات ؛ وانهم فيهِ يتقدرون ان يعيشوا سعداء ، فيجب عليهم ان يخدموه ويحبوه ؛ وان يحبوا كذلك جميع الوطنيين لانهم اخوتهم ، يضمهم واياهم وطن واحد ، وقوم واحد

ولا يجوز قطعاً للام ، ان تذكر ، امام اولادها ، ما يشم منه رائحة التفرقة والتمييز بين الوطنيين ؛ انها بذلك تسمم قلوبهم وتجني عليهم وعلى الوطن

وهنا اقدم الى السيدات ، لاجل الافادة والتفكهة معاً ، مقاطيع مختارة ، من مناغاة الام الغربية لولدها ، تشف عن الشغف بالوطن والقومية :

« نم في راحة وسلام ياولدي ، فسماء الوطن تبسم لك ؛ وارض الوطن تعطيك ما زها من زهورها ، ولذ من ثمارها

« والدك ، هناك بين اخوانه الجنود الكثيرين ، يحرس واياهم بلادنا الطيبة ، واراضينا المخصبة ، ومياهنا العذبة ، وشرفنا السامي

لا يكترث لثاج مجمد ، او شمس لافحة ؛ ولا يخاف تعباً او مشقة او اي خطر كان

« خلق الرجل شجاعاً ، اسداً ، لا يرهبه شيء ! وبخدمة الوطن يزداد شجاعةً ، كما يزداد شرفاً

« خلق الانسان ليفيد ، ولا خير في انسان لا يفيد امثاله

« غداً يعود ابوك ، وقد صار اعظم واكمل ، لانه قضى واجباً عظيماً مقدساً

« ابق ياولدي هادئاً لطيفاً ، حتى تستاهل قبلته المحيية ، وتذوق من روحه حلاوة كحلاوة الحليب الذي ترضعه

« انم ياولدي ، واكبر سريعاً ، حتى تقدر ان تنفع بني قومك ؛ حتى تقدر ، مثل ابيك ، ان تفي الوطن بعض حقه ، لاننا مهما عملنا فلا نقدر ان نفيه كل حقه

« متى تفهم كل قولي ، فاحكيك تاريخ الاسلاف العظام الذين شيدوا صروح مجد الامة ؟

« اريدك مثلهم ، ياولدي وسوف يكون لك ذلك ؛ حينئذٍ انال مرامي ، اذ اكون قد اعطيت الوطن رجلاً مفيداً »